



أَحَمَّدَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرَدُ الصَّمْدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ،  
 لَا شَيْءٌ مِثْلُهُ ، وَلَا شَيْءٌ يُعْجِزُهُ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ . أَوْلَى بِالْأَبْتِدَاءِ ، دَاهِمٌ بِالْأَنْتِهَاءِ ، لَا يَقْنِي وَلَا يَبْيَدُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا يَرِيدُ . لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا  
 تَدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ ، وَلَا يَشْبَهُ الْأَنَامَ ، حَتَّى لَا يَمُوتُ ، قَيْوَمٌ لَا يَنَمُ ،  
 وَآشَهَدُ أَنَّ لَلَّهَ إِلَّا اللَّهُ وَآشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،  
 وَآنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدُهُ وَكَلْمَتَهُ أَقْلَمَهَا إِلَيِّي مَرْيَمَ وَرُوحُهُ ،  
 وَآنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَآنَّ النَّارَ حَقٌّ .

### أما بعد

من أكثر الشخصيات التي ثار حولها جدل ولخط على مر التاريخ، هي شخصية العبد الصالح نبي الله ورسوله (عيسى بن مريم) عليه السلام ، وذلك بسبب طريقة ولادته. فغالبًا فيه من غالى، وقسط فيه من قسط، ولكن ما هي القصة الحقيقة لظروف مولده؟ وما هو الذي كتب عنه في كتب القوم (اليهود والنصارى)؟ وما هي حقيقة قصته؟ والظروف الذي أحاطت بها؟ هذا ما سوف نتعرض له في هذا البحث ونسأل الله العون والتوفيق

### نبوات وردت عن المسيح في العهد القديم وبيان إتمام هذه النبوات بالعهد الجديد

- 1- **النبوة عن أنه "من نسل المرأة"** تك 3 : 15 : " وأُضْعِفَ عَدَاوَةُ بَيْنِكَ وَبَيْنِ الْمَرْأَةِ وَبَيْنِ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا ، هُوَ يُسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتَ تُسْحَقُينَ عَقْبَهُ "
- تمام هذه النبوة : لوقا 2 : 7 : " فَوُلِدتُ ابْنَهَا الْبَكْرُ وَقَمْطَهُ وَأَضْجَعَهُ فِي الْمَذْدُودِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَتَّلِ . " وَكَذَلِكَ غلا 4 : 4 ، رؤ 12 : 5.
- 2- **مكان مولده:** ميخا 5 : 2 : " أَمَا أَنْتَ بَيْتُ لَحْمِ افْرَاتَةِ وَأَنْتَ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أَلْفِ يَهُودٍ فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسْلِطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجَهُ مِنْ الْقَدِيمِ مِنْذِ أَيَّامِ الْأَذْلِ . " تتحقق هذه النبوة : مت 2 : 1 وَكَذَلِكَ لو 2 : 4 - 7 .
- 3- **زمان مولده:** دانيال 9 : 25 : " فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خَرْجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلَيمِ وَبِنَانَهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسْبَعَ وَاثْنَانِ وَسَوْنَ أَسْبُوعًا يَعُودُ وَيَبْنِي سَوقَ وَخَلْبَيْجَ فِي ضِيقِ الْأَرْضِنَةِ . " إِتَّمَامُ هَذِهِ النَّبَوَةِ : لوقا 2 : 1-2 - 1-2 - 7 .
- 4- **النبوة بأنه يولد من عذراء:** إش 7 : 14 : " وَلَكِنْ يَعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسَهُ أَيَّةً ، هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلَدُ ابْنًا وَتَدْعُو أَسْمَهُ عَمَانُوئِيلَ " تتحقق هذه النبوة : مت 1 : 18 - 26 - 35 لوقا 1 : 26 - 35

### تناقض العهد الجديد على مكان مولد المسيح:

**يقول متى :** ولما وُلِدَ يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودوس: (2-1) ويقول لوقا: " فَصَدَعَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاؤِدَ الَّتِي تَدْعُ بَيْتَ لَحْمٍ لِكُونِهِ مِنْ بَيْتِ دَاؤِدَ وَعَشِيرَتِهِ: " (2:4) )  
**ويقول مرقس:** وَفِي تَلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يَوْحَنَةَ فِي الْأَرْدَنِ " 1-9

### تناقض العهد الجديد في يوم مولد المسيح:

**متى:** أن يسوع ولد قبل موت هيرودس الكبير ، وهيرودس الكبير مات سنة 4 ق. م. متى 2 : 1-20  
**لوقا:** أن يسوع قام بالدعوة في عام 15 من حكم القيصر تiberios وكان في الثلاثين من عمره ، وتiberios حكم سنة 765 من تأسيس مدينة روما، أي ما معناه أن يسوع ولد سنة 749 من تأسيس مدينة روما، أي أنه ولد سنة 4 ق. م. والإنجيل وفقاً لـ لوقا وحده هو الذي يصف مولد يسوع بشيء من التفصيل، أما الإنجليل وفقاً لمتى فيشير إليه بأن كتب شجرة عائلة يسوع، بينما كل من مرقس ويوحنا فيهملان بداية نسألهما ورد عن المسيح.

**قال تعالى: (يَا أَخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرًا سَوْءً وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا)** مريم: 28

فالنداء أخت هارون تعني أنها من أبناء هارون، وهارون من سبط اللاويين.

ومن المعروف أن مطات "متاث - ماثان" .. هو جد السيدة مريم .. من "سبط لأوي" كان له 3 بنات هم: مريم وصوفية وحنة مريم بنت مطات "متاث" لها ابنة واحدة اسمها سالومي وتعمل قابلة "مولدة" وصوفية بنت مطات "متاث" لها ابنة واحدة اسمها اليصابات التي تزوجت ذكريا الكاهن وأنجبت يوحنا المعمدان، وحنة بنت مطات "متاث" أم السيدة مريم "تزوجت يواقيم وكانت عاقرا فندرت إذا أنجبت تهب المولود للرب فأنجبت مريم أم يسوع فوهبتها للميكل ثم أعطاها الرب وولدت ابنة أخرى فأسمتها مريم بنفس اسم السيدة مريم التي وهبها للميكل .

أي أن حنة بنت متاث "أم السيدة مريم" هي أخت صوفية بنت متاث "أم اليصابات" .. "أي أن حنة حالة اليصابات" .. فهـما من أبناء هارون .. الذي هو من سبط لأوي. فاليسـيح بن مريم من أبناء الكهنة اللاويين حسب نسب أمـهـ السـيـدةـ البـتـولـ وـ لمـ يـكـنـ يومـاـ ماـ منـ نـسـلـ دـاـوـدـ الذي هو من سبط يعقوـذاـ بنـ يـعقوـبـ.

**قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرِيمَ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَسْمَهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ وَجِئْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ) (آل عمران: 54)**

سمي عيسى كلمة لأنـهـ كانـ بـكلـمةـ اللهـ تـعـالـيـ التيـ هيـ "ـكـنـ"ـ فـكانـ منـ غـيرـ أـبـ .ـ وـاخـتـلـفـ فـيـ اـسـمـ الـمـسـيـحـ اـبـنـ مرـيمـ مـمـاـ أـخـذـ ؛ـ فـقـيلـ :ـ لـأـنـهـ مـسـحـ الـأـرـضـ ،ـ أـيـ ذـهـبـ فـيـهـ فـلـمـ يـسـتـكـنـ بـكـنـ .ـ وـروـيـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ أـنـهـ كـانـ لـاـ يـسـعـ ذـاـ عـاهـةـ إـلـاـ بـرـئـ ؛ـ فـكـانـهـ سـمـيـ مـسيـحاـ لـذـلـكـ .ـ وـقـيلـ :ـ لـأـنـهـ مـسـوـحـ بـدـهـنـ الـبـرـكـةـ ،ـ كـانـتـ الـأـنـيـاءـ تـسـعـ بـهـ ،ـ طـيـبـ الرـائـحةـ ؛ـ فـإـذـاـ مـسـحـ بـهـ عـلـمـ أـنـهـ نـبـيـ .ـ وـقـيلـ :ـ لـأـنـهـ كـانـ مـسـوـحـ الـأـخـمـصـينـ .ـ وـقـيلـ :ـ لـأـنـ الـجـمـالـ مـسـحـ ،ـ أـيـ أـصـابـهـ وـظـهـرـ عـلـيـهـ .ـ وـقـيلـ :ـ إـنـماـ سـمـيـ بـذـلـكـ لـأـنـهـ مـسـحـ بـالـطـهـرـ مـنـ الـذـنـوبـ .ـ

## 2- بشري مريم العذراء بالحمل:

**قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرِيمَ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَسْمَهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ وَجِئْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ) (آل عمران: 54)**

**وقال تعالى: (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلَنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ، قال إنما أنا رسول ربك للأهـبـ لكـ غـلامـ زـكيـاـ ، قـالـتـ آنـيـ يـكـوـنـ لـيـ غـلامـ وـلـمـ يـمـسـسـنـيـ بـشـرـ وـلـمـ أـكـ بـغـيـاـ) (مريم: 02-71**

**أـيـ :**ـ فـاتـخـذـتـ مـنـ دـوـنـ أـهـلـهـ سـتـرـاـ يـسـتـرـهـ عـنـهـمـ وـعـنـ النـاسـ ،ـ فـأـرـسـلـنـاـ إـلـيـهـاـ جـبـرـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـجـاءـهـاـ بـصـورـةـ جـبـرـيلـ لـيـعـلـمـهـاـ بـمـاـ يـرـيدـ بـهـاـ مـنـ الـكـرـامـةـ بـوـلـادـةـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ غـيرـ أـبـ ،ـ إـذـ رـيـماـ يـشـتـبـهـ عـلـيـهـاـ الـأـمـرـ فـتـقـتـلـ نـفـسـهـاـ أـسـىـ وـغـمـاـ ،ـ وـإـنـماـ مـثـلـ لـهـاـ بـهـذـاـ المـثـالـ ،ـ لـتـأـنـسـ بـكـلامـهـ ،ـ وـتـلـقـيـ مـنـهـ مـاـ يـلـقـيـ إـلـيـهـاـنـ كـلـمـاتـهـ ،ـ وـلـأـنـهـ لـوـ بـدـاـ لـهـاـ عـلـىـ الصـورـةـ الـمـلـكـيـةـ لـنـفـرـتـ مـنـهـ وـلـمـ تـسـتـطـعـ مـحاـورـتـهـ .ـ وـلـمـ تـبـدـيـ لـهـاـ فـيـ صـورـةـ الـبـشـرـ وـهـيـ فـيـ مـكـانـ مـنـفـرـ ،ـ وـبـيـنـ قـوـمـهـاـ حـجابـ خـافـهـ وـظـنـتـ أـنـهـ يـرـيدـهـاـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ فـقـالـتـ :ـ إـنـيـ أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ كـنـ إـنـ كـنـتـ تـخـافـهـ .ـ وـقـدـ فـعـلـتـ الـمـشـرـوـعـ فـيـ الدـفـعـ وـهـوـ أـنـ يـكـوـنـ بـالـلـهـ .ـ فـلـمـ عـلـمـ جـبـرـيلـ خـوفـهـ :ـ (قال إنما أنا رسول ربك لأهـبـ لكـ غـلامـ زـكيـاـ ) (أـيـ :ـ فـقـالـ الـمـلـكـ مـجـبـيـاـ لـهـاـ وـمـزـيـلاـ لـمـ حـصـلـ عـنـهـاـ مـنـ الـخـوفـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ :ـ لـسـتـ مـنـ تـنـظـيـنـ ،ـ وـلـاـ يـقـعـ مـنـيـ مـاـ تـوـهـمـيـنـ مـنـ الشـرـ ،ـ وـلـكـنـيـ رـسـولـ رـيـكـ بـعـثـيـ إـلـيـكـ ،ـ لـأـهـبـ لـكـ غـلامـ طـاهـراـ مـبـرـأـ مـنـ الـعـيـوبـ ،ـ وـقـدـ أـضـافـ الـهـبـةـ إـلـىـ نـفـسـهـ مـنـ قـبـلـ أـنـهـ جـرـتـ عـلـىـ يـدـهـ بـأـنـ نـفـخـ فـيـ جـيـبـهـ بـأـمـرـ اللـهـ .ـ وـلـمـ عـجـبـتـ مـرـيمـ مـاـ سـمـعـتـ :ـ (قالـتـ آنـيـ يـكـوـنـ لـيـ غـلامـ وـلـمـ يـمـسـسـنـيـ بـشـرـ وـلـمـ أـكـ بـغـيـاـ) (أـيـ :ـ قـالـ لـجـبـرـيلـ :ـ مـنـ أـيـ وـجـهـ يـكـوـنـ لـيـ غـلامـ ،ـ وـلـسـتـ بـذـاتـ زـوـجـ ،ـ وـلـاـ يـتـصـورـ مـنـيـ الـفـجـورـ؟ـ

## 3- حـلـ الـعـذـراءـ فـيـ الـمـسـيـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ :

**قال تعالى: (يـاـ أـهـلـ الـكـتـابـ لـلـاـ تـقـلـوـاـ عـلـىـ اللـهـ إـلـاـ الـحـقـ إـنـمـاـ الـمـسـيـحـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيمـ رـسـوـلـ اللـهـ وـكـلـمـةـ الـقـاـمـاـ إـلـىـ مـرـيمـ وـرـوـحـ مـنـهـ فـأـمـنـواـ بـالـلـهـ وـرـسـلـهـ وـلـلـاـ تـقـلـوـاـ ثـلـاثـةـ اـنـتـهـاـ خـيـرـاـ لـكـمـ إـنـمـاـ اللـهـ إـلـهـ وـأـحـدـ سـبـحـانـهـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ وـلـدـ لـهـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـأـرـضـ وـكـفـىـ بـالـلـهـ وـكـلـلـاـ) (الـنـسـاءـ: 171**

**قال القرطبي:** "إنـماـ الـمـسـيـحـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيمـ رـسـوـلـ اللـهـ وـكـلـمـةـ" وـفـيـ ثـلـاثـ مـسـائلـ

### الأولـيـ :

**قولـهـ تـعـالـيـ :** "ـ إـنـماـ الـمـسـيـحـ"ـ رـفـعـ بـالـابـتـادـ ،ـ وـ "ـ عـيـسـىـ"ـ بـدـلـ مـنـهـ وـكـذـاـ"ـ اـبـنـ مـرـيمـ"ـ .ـ وـيـجـوزـ أـنـ يـكـوـنـ خـبـرـ الـابـتـادـ وـيـكـوـنـ الـمعـنىـ :ـ إـنـماـ الـمـسـيـحـ اـبـنـ مـرـيمـ"ـ .ـ وـدـلـ بـقـولـهـ :ـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيمـ"ـ عـلـىـ أـنـ كـانـ مـنـسـوـبـاـ بـوـالـدـتـهـ كـيـفـ يـكـوـنـ إـلـيـهـ ،ـ وـحقـ الـإـلـهـ أـنـ يـكـوـنـ قـدـيـماـ لـمـ حـدـثـاـ .ـ وـيـكـوـنـ "ـ رـسـوـلـ اللـهـ"ـ خـبـرـاـ بـعـدـ خـبـرـ .ـ

### ولـلـحـدـيـثـ بـقـيـةـ

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفـر

تاريخ النشر : 27/12/2016

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفـر

